

انتقائية الهجرة الداخلية بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998-2008

Selective internal migration between states in Algeria During the period 1998-2008

رفيق بلواضح^{1*}، د. رابح سعدي²^{1,2} مخبر الدراسات السكانية والصحة والتنمية المستدامة في الجزائر،^{1,2} كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيبي علي البلدية 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019-11-29؛ تاريخ المراجعة : 2020-06-08؛ تاريخ القبول : 2020-06-30

ملخص :

تعد الهجرة الداخلية ظاهرة غير عشوائية، بحيث تتسبب عوامل الجذب والطرده في انتقاء المهاجرين حسب الفئات العمرية، النوع، الحالة الزوجية، مستوى التعليم، المهنة والنشاط الاقتصادي. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مميزات المهاجرين (الهجرة الداخلية) بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998-2008، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وطريقة الانحدار اللوجستي. سنحاول في عملنا تحديد خصائص المهاجرين الديموغرافية والاجتماعية، كما سنحاول التطرق للزيادة النسبية للمهاجرات الإناث، عندما نخص فئة المنتمين لأعمار العمل والإنتاج، توصلنا كذلك إلى أرجحية هجرة الإناث، العزاب والهجرة نحو المناطق الحضرية.

الكلمات المفتاح : هجرة ؛ انتقائية الهجرة ؛ مهاجر ؛ هجرة داخلية.**Abstract :**

Internal migration is a non-random phenomenon, with attractions and expulsion leading to the selection of immigrants by age group, gender, marital status, level of education, occupation and economic activity. This study aims to highlight the characteristics of migrants (internal migration) between the states in Algeria during the period 1998-2008, using the analytical descriptive approach and logistic regression method. In our work, we will try to determine the characteristics of demographic and social migrants. We will also try to address the relative increase of female migrant workers when we refer to the category of working age and production, we found that probability of migration of women, singles to urban areas.

Key words : Migration ; Selective migration ; Migrant ; Internal migration ; .

I - تمهيد : تعد الهجرة من بين العوامل المسؤولة عن التغير السكاني في أي مجتمع، غير أنها تختلف عن عاملي الزيادة الطبيعية (الولادات والوفيات) من عدة جوانب. عكس الخصوبة والوفيات، الظاهرتان اللتان يسهل رصد أحداثهما ومن ثمة قياسهما بشكل دقيق، يصعب قياس الهجرة بمثل تلك الدرجة من الدقة، لأن تدفق المهاجرين غير منتظم زمنيا لهذا السبب، تقل معلوماتنا عن الهجرة مقارنة بالخصوبة والوفيات، رغم أنها من الظواهر السكانية الكفيلة بتغيير التراكيب السكانية، بصورة سريعة جدا بالمقارنة بآثار الخصوبة والوفيات، اللتان تحتاجان إلى فترة زمنية طويلة نسبيا حتى تغيران التركيب العمري للسكان.

تتناول الدراسات إما الهجرة الدولية، خاصة في الدول المتقدمة وإما الهجرة الداخلية، التي تحدث داخل حدود الدولة الواحدة، تأتي خصوصية الهجرة الداخلية من أنها لا تواجه العقبات نفسها التي يمكن أن تواجهها الهجرة الخارجية، فحركة السكان بين الأقاليم داخل نفس الدولة لانخفاض تكلفتها ولأنها لا تطرح مشاكل اللغة، الدين والعادات الاجتماعية.

يرتبط حجم تيارات الهجرة الداخلية بالمستوى المعيشي والاقتصادي للأسر وبوسط الإقامة، فهناك مناطق تستقطب السكان أكثر من عدد السكان المغادرين منها وتسمى بالولايات الجاذبة ومعظمها تضم مناطق صناعية تمتاز بتوفر مناصب الشغل والرفاهية المعيشية، وعلى عكس ولايات أخرى عدد السكان المغادرين منها أكبر من عدد السكان الوافدين إليها

وتسمى بالولايات الطاردة وهي مناطق تشهد نقص مناصب الشغل وغياب التنمية، ويتم تصنيف الولايات حسب صافي الهجرة. في مجال الهجرة الداخلية، عرف المجتمع الجزائري عدة محطات هامة، مثلت التدفقات التي عرفت الأرياف الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية، بحثا عن لقمة العيش، أول المحطات حددت مزارع المعمرين الأوروبيين والمدن وجهة هذه التدفقات، خلال هذه المرحلة لم يتعد سكان المدن 6%، بحيث مثل الريف والبوادي باقي سكان الجزائر¹.

ارتبطت المحطة الثانية بغداة الاستقلال وبتأثير مخلفات الاستعمار، بحيث تواصل تدفق نفس التيارات من الهجرة، لكن بوتائر أقل نتيجة سياسات التنمية المجندة في الريف والحضر. عرف معدل التحضر السنوي في الجزائر أعلى المستويات تاريخيا، حين مثل سكان المدن 30%، مقابل 70% في الأرياف، وارتقى إلى المستوى 49% مع حلول سنة 1987، وبالمقارنة مع سنة 1977 يكون معدل النمو الحضري في حدود 4% والهجرة نحو المدن انخفضت بـ 1%². العشرينات الأخيرتان مثلتا محطة ثالثة للهجرة الداخلية، نظرا للتحويلات التي عرفها المجتمع.

تكون تحركات السكان بين مختلف ولايات الوطن اختياريا أو قسريا وليس عشوائيا، وتختلف استجابة الأفراد للهجرة على حسب ميل كل فرد لعوامل الجذب في مناطق الوصول أو عوامل الطرد الدافعة لترك منطقة الأصل، بعض الفئات تكون أكثر انتقاء من غيرهم من السكان، ويتم انتقاءهم حسب الفئات العمرية، النوع، الحالة الزوجية، مستوى التعليم، المهنة والنشاط الاقتصادي، كل فرد يختلف في استجابته للهجرة³.

وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا هذا. تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول الظاهرة من زاوية جانبها الانتقائي، الذي لم ينل المستحق من الدراسة والتحليل.

ولمناقشة هذا الموضوع، سنحاول الإجابة على التساؤل التالي: ما هي المميزات الديموغرافية والاجتماعية للمهاجرين بين الولايات في الجزائر، وما هي نسب مساهمتها في الهجرة، بالنظر إلى معطيات الفترة المرجعية 1998-2008؟

ونذكر أن المعطيات المجندة تتمثل في تدفقات المهاجرين بين الولايات، ويرتبط الأمر بالذين لا تقل أعمارهم عن 10 سنوات. ونهدف من هذا إلى: وصف وتحليل ظاهرة الهجرة الداخلية في الجزائر وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وطريقة الانحدار اللوجستي؛ التعرف على الخصائص والانعكاسات الاقتصادية، الاجتماعية والديموغرافية على مناطق الجذب والنفور في الجزائر، وتحديد نسب مساهمة هذه الخصائص في حدوث ظاهرة الهجرة الداخلية.

1.1- الهجرة الداخلية في الجزائر:

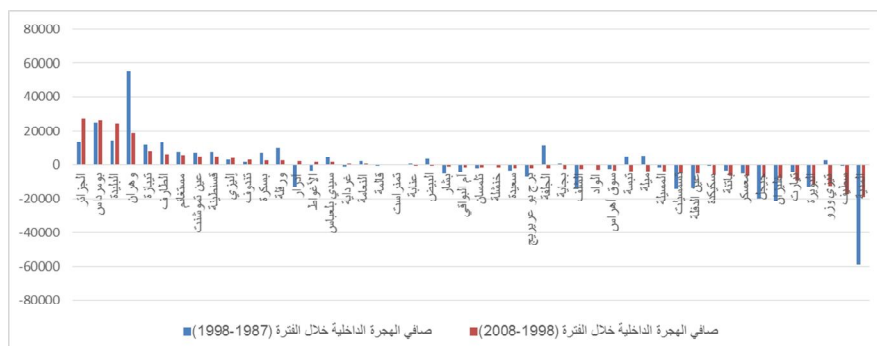
مفهوم الهجرة الداخلية: "هي التي تتم من منطقة إلى أخرى في دولة ما دون عبور الحدود السياسية الدولية"⁴. وعرفت الأمم المتحدة المهاجر على أنه: "الشخص الذي مكان إقامته المعتاد من منطقة تعريفية للهجرة إلى منطقة أخرى"⁵.

ويعرف مصطلح انتقائية الهجرة: "أن بعض الأفراد أكثر ميلا للهجرة من غيرهم، أي أن عوامل الجذب والطرْد تميل إلى اختيار أو انتقاء فئات معينة أكثر من غيرها من السكان"⁶.

عرفت الجزائر خلال الفترة (1987-1998) عددا كبيرا من المهاجرين ما بين الولايات، حسب معطيات تعداد 1998 شمل الإحصاء ما يزيد عن 22.4 مليون نسمة الذين فاقت أعمارهم 10 سنوات، سجلت هذه الفترة هجرة 987079 شخص بين الولايات (حسب نتائج تعداد 1998). وشهدت الفترة 1993-1997 نزوح حوالي 1.5 ملايين، أجبروا على ترك منازلهم، بحيث ذهب أكثر من 100000 شخصا للعيش عند مشارف المدن. نذكر على سبيل المثال مدن الجلفة، المدية والشلف، إذ هجرت قرى عديدة (قرية أولاد على القريبة من العاصمة على سبيل المثال)، بفعل ظروف اللاأمن⁷.

وحسب معطيات تعداد 2008 مثل الذين فاقت أعمارهم 10 سنوات 27.7 مليون نسمة، بلغت الهجرة ما بين الولايات خلال الفترة (1998-2008) ما يزيد عن 675646 شخص. وبالمقارنة بين معدل الهجرة الكلي خلال الفترة (1987-1998) المقدرة بـ 4.4% ومعدل 2.4% خلال الفترة (1998-2008)، نشير إلى تراجع الظاهرة كثيرا مقارنة

الشكل (1): صافي الهجرة الداخلية خلال الفترتين (1987-1998) و (1998-2008)



الولايات الجاذبة حسب معطيات التعدادين: تتكون من 16 ولاية، تضم الأقطاب الحضرية (الجزائر العاصمة، وهران، ورقلة، قسنطينة وعنابة)، أغلب ولايات الجنوب الجزائري (بسكرة، تمنراست، إليزي، تندوف والنعامه)، بعض ولايات الغرب (سبى بلعباس ومستغانم وعين تموشنت)، الولايات المجاورة للعاصمة (البلدية، تيبازة وبومرداس) وولاية واحدة من

الشرق الجزائري (الطارف). يستقر مهاجرو الولايات الطاردة في الأقطاب الحضرية القريبة من ولايات الهجرة، لما توفره الوجهة الجديدة من امكانات.

2.I- مميزات المهاجرين (الهجرة بين الولايات) في الجزائر، لم تتل بعد الهجرة الداخلية الأهمية التي نالتها الظاهرة في مجتمعات أخرى، بحيث يذهب البعض إلى أن مميزات المهاجرين تختلف عن مميزات غيرهم (المستقرين)، ليس فقط في منطقة الأصل بل كذلك في منطقة الوصول، إلى جانب اختلافات كبيرة بين المهاجرين⁹.

لهذا، فإن دراسة مميزات المهاجرين مهمة جدا لتحديد درجة انتقائية الظاهرة، لأن عوامل عديدة قد تساهم في تحديد أسباب الهجرة. على سبيل المثال، يمكننا ذكر مميزات التركيب النوعي، التركيب العمري، مستوى التعليم، الحالة الزوجية، النشاط الاقتصادي والحالة المهنية.

1.2 بنية المهاجرين حسب التركيب النوعي والعمري : التركيب النوعي والعمري للسكان من أهم المؤشرات التي تستخدم بغرض المقارنة، لأنهما يعكسان تأثير عوامل عديدة تتداخل خلال الزمن مع عوامل النمو الطبيعية¹⁰.

الجدول (1): المهاجرين والمستقرين حسب النوع خلال الفترة 1998-2008

النوع	فئة السكان		المجموع
	المهاجرون	المستقرون	
الذكور	41.8	50.6	50.4
الإناث	58.2	49.4	49.6
مرجع الحساب	649061	26336852	26985913

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات تعداد 2008

توزع معطيات تعداد 2008 (الجدول رقم 1) المهاجرين بين الولايات والمستقرين حسب النوع خلال الفترة 1998-2008. حسب التعداد، بلغ عدد المهاجرين (الذين تفوق أعمارهم 10 سنوات) 649061 مهاجرا، مقابل ما يزيد عن 26 مليون مستقر. حسب الفئة، نلاحظ أن المهاجرين يتكونون من أكثرية نسوية (58.2، مقابل 41.8%). في المقابل، ظلت نسبة المستقرين حسب النوع في حدود النصف، لا تختلف كثيرا عن التوزيع العام حسب الجنس.

حسب العمري والنوع (الجدول رقم 2)، إذا قارنا بداية الفئتين حسب الأعمار دون تمييز النوع، سوف نؤكد ارتباط الظاهرة بالأجيال، فإن كنا نؤرخ للظاهرة اعتبارا من سن العاشرة ونهملها بعد التقدم في الأعمار، فيمكننا القول بأن الهجرة في الجزائر تسجل ذروتها بين ذوي فئة الأعمار 20-39 سنة.

الجدول (2): المهاجرين والمستقرين حسب النوع والسن خلال الفترة 1998-2008

فئة الأعمار	المهاجرون (%)			المستقرون (%)		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
19-10	20.3	14.8	17.1	25.2	24.9	25.0
29-20	20.5	37.8	30.5	26.1	25.6	25.8
39-30	26.7	28.4	27.7	18	18.1	18.0
49-40	17.6	11.1	13.8	12.9	13.2	13.1
59-50	9.3	4.6	6.5	8.8	8.7	8.7
69-60	3.5	1.8	2.5	4.8	4.9	4.9
79-70	1.5	1.1	1.2	3.1	3.2	3.1
80 وأكثر	0.5	0.5	0.5	1.1	1.2	1.2
م. ناقصة	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1
م. الحساب	271268	377793	649061	13330322	13006530	26985913

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات تعداد 2008

نقول إذن أن الظاهرة ترتبط بالأجيال الشابة، القدرة على تحمل المخاطر، رجاء تحسين ظروف معيشتها. حسب السن والنوع، نلاحظ تقارب نسب المستقرين مهما كانت فئة الأعمار لدى الجنسين، لأن المستقرين يمثلون الغالبية الساحقة ولأن التراكيب السكانية في عمومها متقاربة حسب النوع. في المقابل، يختلف توزيع المهاجرين حسب الأعمار والنوع.

فإن قلنا سابقا بأن الهجرة (وبصفة أدق آخر حركات الهجرة) تتكون من أكثرية نسوية، نقول بالنظر إلى معطيات الجدول رقم 2، أن مواقعيتها وتوزيعها تتغير حسب الأعمار بتغير النوع.

يمكننا القول بأن الظاهرة تكون أقل كثافة بين النسوة الأصغر سنا، تسجل ذروتها بين ذوات الأعمار 20-29 سنة، لتتراجع بحدّة بعد ذلك. بين الذكور، تبدأ الظاهرة بكثافة بين الأقل سنا، محافظة على نفس المستوى حتى السن 40 سنة. يرتبط اختلاف توزيع أحداث الظاهرة حسب النوع والسن بعوامل ثقافية واجتماعية عديدة (البحث عن العمل، الزواج، العودة إلى بيت الأبوة، ...).

2.2 وسط الإقامة بالنظر إلى وجهة الهجرة خلال الفترة 1998-2008 : مثل الوافدون نحو المناطق الحضرية 76.5% من مجموع الحركات المسجلة خلال الفترة 1998-2008 (الجدول رقم 3). يضم هذا النوع من الحركات صنفين من المهاجرين (الوافدين إلى الحضر من الحضر والوافدين إلى الحضر من الريف). ارتبط هذا التيار بمستوى التحضر، الذي تشهده الجزائر منذ الاستقلال وبموجات النزوح الريفي المسجلة خلال سبعينيات القرن الماضي. في هذا المجال، نشير إلى تصنيف بلديات عديدة ريفية إلى حضرية. اقتضت الوجهة إلى الأرياف على خمس مجموع الحركات (23.5%) وتشمل النازحين من الأرياف ومن الحضر. يرتبط هذا النوع من الحركات بعودة السكان إلى مناطقهم الأصلية، بعد استقرار الأوضاع الأمنية وبما يعرف بالهجرة الموسمية.

الجدول (3): المهاجرين والمستقرين حسب وسط الإقامة والنوع

وسط الإقامة	المهاجرون (%)			المستقرون (%)		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
حضر	78.0	75.5	76.5	65.1	65.7	65.4
ريف	22.0	24.5	23.5	34.9	34.3	34.6
مرجع الحساب	271268	377793	649061	13330322	13006530	26336852

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات تعداد 2008

إذا قارنا الظاهرة (معطيات نفس الجدول) حسب الوجهة والنوع يبقى الحضر وجهة الظاهرة السمة، مهما كان الجنس، مع فارق بسيط لصالح الذكور (2.5%).

3.2 الحالة الزوجية لسنة 2008 للمهاجرين بين الولايات في الفترة 1998-2008 : يبين الجدول رقم 4 الحالة الزوجية لسنة 2008 للمهاجرين بين الولايات والمستقرين حسب النوع خلال الفترة 1998-2008، حسب الفئة، نلاحظ أن المهاجرين يتكونون من أكثرية متزوجة (66.4% مقابل 30.6% للعزاب)، عند المستقرين أخذت الحالة أعزب أعلى نسبة بـ 53.2% مقابل 42.4% للحالة متزوج، ويرجع هذا الاختلاف بين المستقرين والمهاجرين أولا لسبب الهجرة من أجل الزواج عند الإناث والزواج بعد الهجرة والاستقرار في منطقة الوصول عند الذكور، لأن المعطيات أخذت في سنة 2008 والهجرة وقعت خلال الفترة 1998-2008.

عند المقارنة حسب النوع، بالنسبة للمستقرين نلاحظ تفوق الحالة أعزب في كلا الجنسين 57.2% عند الذكور و49.1% عند الإناث ثم حالة متزوج هناك تقارب بين نسب المتزوجين ذكور وإناث، على عكس المهاجرين حيث نلاحظ

تفاوت بين النسب خاصة عند الإناث المتزوجات بنسبة 72% مقابل 23.3% للعازبات وذلك راجع لهجرة الإناث من أجل الزواج على عكس العازبات اللواتي يهاجرن في غالب الأحيان مع العائلة بسبب العادات والأعراف التي تمنع العازبات من الهجرة وحيدات خاصة في المناطق الداخلية للوطن والأرياف، أما بالنسبة للذكور المهاجرين هناك تفوق لحالة متزوج بنسبة 58.3% مقابل 41% ويرجع ذلك لأن هجرة الذكور ليست للزواج بل من أجل البحث عن العمل وتحسين الظروف المعيشية.

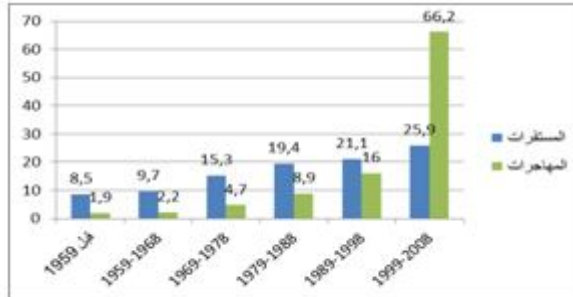
الجدول (4): الحالة الزوجية للمهاجرين بين الولايات والمستقرين حسب النوع خلال الفترة 1998-2008

الحالة الزوجية	المهاجرون (%)			المستقرون (%)		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
أعزب	41.0	23.1	30.6	57.2	49.1	53.2
متزوج	58.3	72.3	66.4	41.9	42.9	42.4
مطلق	0.3	1.5	1.0	0.3	1.7	1.0
أرمل	0.3	3.1	1.9	0.6	6.2	3.4
م. الحساب	271268	377793	649061	13330322	13006530	26336852

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات تعداد 2008

4.2 الزواج كعامل من عوامل الهجرة : عند مقارنة نسب زواج المهاجرات والمستقرات (أول الزيجات) خلال الفترة 1998-2008، سوف نلاحظ أن أغلبية المهاجرات (66.2%) تزوجن خلال فترة الملاحظة نفسها (1998-2008)، مقابل نسبة قدرها 25.9% بين المستقرات.

الشكل (2): سنة أول زواج للمهاجرات والمستقرات



المصدر: من إعداد الباحث بالرجوع إلى معطيات تعداد 2008

قبل فترة الملاحظة (أي 1998 وسابقا)، فاقت نسب زواج المستقرات نسب المهاجرات المتزوجات، مهما كانت الفترة المرجعية (أنظر الشكل رقم 2). تفودنا هذه الملاحظة لدعم فرضية هجرة الجزائريات بالزواج. تجد هذه الظاهرة سندا في ثقافة المجتمع، بحيث لا تشجع العادات هجرة النسوة لعوامل أخرى غير الزواج، إذا تطلب الأمر تنقل المرأة دون أفراد أسرتها.

5.2 مستوى تعليم المهاجرين والمستقرين حسب معطيات سنة 2008 : أشارت بعض الدراسات إلى ارتباط الهجرة بمستويات التعليم، بحيث ظهر أن الذين يدرسون مطولا يكونون أكثر استعدادا للهجرة من غيرهم¹¹. تؤكد معطيات الجدول رقم 5 الفرضية المشار إليها، بحيث أظهر تعداد 2008 تركيبتين مختلفتين، لما قارنا مستويات تعليم المستقرين والمهاجرين حسب النوع مهما كان الجنس، مثل المهاجرون الأكثر تعلما أكثر من نصف الملاحظين (50.9% بين الإناث و55.3% بين الذكور). في المقابل، لم تتجاوز هذه الفئة ربع مجموع المستقرين.

الجدول (5): مستوى تعليم المهاجرين والمستقرين حسب معطيات سنة 2008

مستوى التعليم	المهاجرون (%)			المستقرون (%)		
	ذكور	الإناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
غير متعلم	12.3	18.9	16.1	17.7	30.7	24.1
يقرأ ويكتب	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1
ابتدائي	17.0	16.7	16.8	21.7	18.7	20.2
متوسط	29.6	27.3	28.3	34.7	25.3	30.0
ثانوي	25.7	23.6	24.5	17.6	16.2	16.9
عالي	14.4	12.7	13.4	7.5	8.4	7.9
م. ناقصة	0.9	0.7	0.8	0.6	0.6	0.6
م. الحساب	271268	377793	649061	13330322	13006530	26336852

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات تعداد 2008

نشير من جهة أخرى إلى تباين نسب غير المتعلمين لما نقارن معطيات الفئتين وتظل النسوة الأقل تعلماً بين الفئتين الأكثر انتشاراً، لما نميز المعطيات حسب الجنس. يرتبط مستوى التعليم بوسط الإقامة، لما توفره المناطق الحضرية من مؤسسات تكوين وتعليم، مقارنة بما يقدم الريف، مهما كانت الفئة الملاحظة (مهاجرين أو مستقرين) ولتباين النظم الثقافية والاجتماعية السائدة في الوسطين (الجدول رقم 6). ولما عرفنا أن احتمالات الهجرة تزيد بارتفاع مستويات التعليم، فيمكننا القول بأن المناطق الحضرية سوف تمثل مصادر الهجرة الداخلية الأساسية (الجدول رقم 6).

الجدول (6): مستوى تعليم المهاجرين والمستقرين حسب وسط الإقامة

مستوى التعليم	المهاجرون (%)			المستقرون (%)		
	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع
غير متعلم	12.7	27.3	16.1	19.1	33.5	24.1
يقرأ ويكتب	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1
ابتدائي	15.9	19.6	16.8	19.3	22.1	20.2
متوسط	28.4	27.7	28.3	31.1	28.0	30.0
ثانوي	26.4	18.2	24.5	19.8	11.5	16.9
عالي	15.5	6.5	13.4	9.8	4.4	7.9
م. ناقصة	0.9	0.6	0.8	0.7	0.5	0.6
م. الحساب	496599	152462	649061	17226699	9110153	26336852

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات تعداد 2008

3.I- تحليل ثنائي المتغيرات (اختبار كاي مربع): في ظل هذا النوع من الاختبارات غير المعلمية، تقتضي الفرضية العدمية استقلالية المتغيرين المراد دراستهما وتقتضي الفرضية البديلة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما. عملياً، تتم مقارنة قيمتين (نظرية (مجدولة) ومحسوبة على المعطيات)، بالنظر إلى درجة الحرية (جداء عدد الأسطر - 1 وعدد الأعمدة - 1) وعتبة احتمالية مختارة. نرفض الاستقلالية عندما تقل عتبة المعنوية (الجدول رقم 7، العمود الرابع) عن 5% (العتبة المعيارية المعتمدة).

الجدول (7): نتائج اختبار كاي مربع على المستوى الوطني

SIG	القيمة	مستقرين	مهاجرين	المتغيرات	
.000	19872.730	50.6	41.7	ذكر	جنس
		49.4	58.3	أنثى	
.000	128506.316	53.2	30.6	عازب	الحالة الزوجية
		46.8	69.4	غير عازب	
.000	85929.659	24.1	28.9	ذو دخل	الحالة الفردية
		23.9	13.4	غير نشيط	
		23.5	16.3	طالب	
		28.5	41.5	ربة بيت	
.000	62859.332	24.2	16.2	بدون تعليم	مستوى التعليم
		50.7	45.5	ابتدائي ومتوسط	
		25.1	38.2	ثانوي وجامعي	
.000	34238.028	65.3	76.5	حضر	وسط الإقامة
		34.7	23.5	ريف	
.000	53686.514	25.1	17.1	< 20	السن
		44	58.4	20-39	
		30.9	24.5	>39	

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببرنامج spss

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير (الهجرة) والمتغيرات (جنس، الحالة الزوجية، الحالة الفردية، مستوى التعليم، وسط الإقامة، السن).

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير (الهجرة) والمتغيرات (جنس، الحالة الزوجية، الحالة الفردية، مستوى التعليم، وسط الإقامة، السن).

بالنظر إلى معطيات (الجدول رقم 7) نقول بوجود علاقة بين الهجرة الداخلية (بين الولايات) والمتغيرات المدرجة في الجدول، لأن عتبة الاختبار الراضية للاستقلالية تقل عن العتبة المعتمدة لحساب قيمة الاختبار المجدولة.

4.1- تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي: نحاول فيما يلي تحديد مساهمة أهم مميزات المهاجرين في حدوث ظاهرة الهجرة الداخلية بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998-2008، اعتمادا على النموذج الانحدار اللوجستي. وظفنا نموذجا تصاعديا، يبدأ بمتغير واحد ويضيف في كل خطوة متغيرات بالنظر إلى قوة المعنوية، حتى نتحصل على النموذج الأمثل (حسب المتغيرات المعتمدة).

"يهتم أسلوب الانحدار اللوجستي بمحاولة تحديد العلاقة بين المتغير التابع (نوع اسمي) ومتغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة" في حالة وجود متغير تابع (نوع اسمي) ومتغير مستقل يكون لدينا نموذج الانحدار اللوجستي البسيط يعبر عنه وفق المعادلة التالية¹².

$$0 < \pi < 1 \quad \pi = \frac{e^{a+bX}}{1+e^{a+bX}}$$

$$\pi = \frac{1}{1+e^{-(a+bX)}}$$

A، b: المعاملات المقدرة

X: متغير مستقل

Y: المتغير التابع

يتكون المجتمع المرجعي من سكان الجزائر خلال تعداد سنة 2008، البالغين 10 سنوات وأكثر، المستقرين والمهاجرين خلال الفترة 1998-2008.

1.4 عرض المتغيرات

المتغير التابع: بما أننا نريد تحديد مميزات المهاجرين (الهجرة الداخلية) في الجزائر، لذلك فإن الساكن (المتغير التابع) يأخذ القيمتين 0 أو 1. القيمة 0 تعني الاستقرار في ولايته خلال الفترة (1998-2008). تمثل القيمة 1 هجرة الفرد خارج ولايته خلال الفترة (1998-2008).

المتغيرات المستقلة: الجنس (ذكر، أنثى)؛ الحالة الزوجية (أعزب، غير أعزب)؛ الحالة الفردية (ذوي دخل، غير نشيط، طالب، ربة بيت)؛ مستوى التعليم (غير متعلم، ابتدائي ومتوسط، ثانوي وجامعي)؛ وسط الإقامة (حضر، ريف)؛ السن (أقل من 20، 20-39 سنة وأكبر من 39).

2.4 توفيق النموذج اللوجستي الأولي : يعطي (الجدول رقم 1 في الملحق) معاملات (معلومات) الانحدار (العمود الأول؛ b). تم تحديد هذه المعلمات بوحدة اللوجيت على الصيغة:

$$\log \left(\frac{\hat{\pi}}{1 - \hat{\pi}} \right)$$

يمثل المقدار $\hat{\pi}$ نسبة مالكي الصفة ويمثل بذلك $(1 - \hat{\pi})$ نسبة الذين لا يمتلكونها.

تفسير المعاملات بدلالة اللوجيت (B) EXP: مر النموذج بستة مراحل كل مرحلة يتم إضافة متغير واحد حتى المرحلة السادسة أين حصلنا على النموذج الأولي.

أ. تفسير متغير الجنس: قمنا باختيار السمة المرجعية (ذكر) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (أنثى) 1.039 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أكبر بـ 1.039 مرة من السمة المرجعية (ذكر).

ب. تفسير متغير الحالة الزوجية: قمنا باختيار السمة (أعزب) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (غير أعزب) 4.446 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أكبر بـ 4.446 مرة من السمة المرجعية (أعزب).

تفسير متغير الحالة الفردية: قمنا باختيار فئة (ذوي دخل) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (غير نشيط) 0.691 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أقل بـ 1.447 مرة من السمة المرجعية (ذوي دخل).

• نسبة أرجحية السمة (طالب) 0.881 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أقل بـ 1.135 مرة من السمة المرجعية (ذوي دخل).

• نسبة أرجحية السمة (ربة بيت) 1.207 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أكبر بـ 1.207 مرة من السمة المرجعية (ذوي دخل).

ت. تفسير متغير مستوى التعليم: قمنا باختيار السمة (غير متعلم) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (ابتدائي ومتوسط) 1.559 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أكبر بـ 1.559 مرة من السمة المرجعية (غير متعلم).

• نسبة أرجحية السمة (ثانوي وجامعي) 2.343 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أكبر بـ 2.343 مرة من السمة المرجعية (غير متعلم).

ث. تفسير متغير وسط الإقامة: قمنا باختيار السمة (حضر) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (الريف) 0.672 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أقل بـ 1.488 مرة من السمة المرجعية (حضر).

ج. تفسير متغير السن: قمنا باختيار السمة (أقل من 20) كمعلم مرجعي (للمقارنة).

• نسبة أرجحية السمة (20-39) 0.709 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أقل بـ 1.410 مرة من السمة المرجعية (أقل من 20).

• نسبة أرجحية السمة (أكبر من 39) 0.288 بمعنى أن احتمال القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات أقل بـ 3.472 مرة من السمة المرجعية (أقل من 20).

3.4 اختبار المعنوية الإحصائية للمعاملات:

اختبار والد Wald: حسب العمود الثالث من الجدول السابق الذي يظهر إحصاء والد الاختبار المعنوية للمعاملات المقدرة، يتضح أن المعاملات الخاصة بجميع المتغيرات معنوية إحصائيا وذلك من خلال القيمة الاحتمالية (Sig) بالعمود الخامس من نفس الجدول حيث جميع قيم هذه المتغيرات 0.000 وجميعها أقل من المستوي المعنوي (0.05) لذلك يتم رفض فرضية العدم (H_0) أي أن كل هذه المتغيرات معنويا إحصائيا.

اختبار نسبة المعقولية العظمى: من أجل اختبار المعنوية الاجمالية للمتغيرات المستقلة المتضمنة في النموذج، أي اختبار تأثير كل المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في آن واحد، فإننا نستخدم اختبار نسبة المعقولية LR تحت الفرضية التالية:

الجدول (8): نتائج Chi-square لاختبار نسبة المعقولية

القيمة الاحتمالية (SIG)	درجة الحرية (DF)	كاف تربيعي (Chi-square)	Step
.000	17	168095.01	النموذج الأولي

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببرنامج spss

من الجدول رقم 8 نلاحظ أن قيمة إحصاء نسبة المعقولية تساوي 168095.01 عند درجة الحرية 17 ومستوى دلالة إحصائية تساوي 0 وهذا يدل على أن النموذج الإحصائي الذي نتعامل معه يتمتع بمعنوية إحصائية في تخفيض قيمة لوغاريتم دالة المعقولية مقارنة بالنموذج الذي لا يتضمن تلك المتغيرات المستقلة ويكتفي بالحد الثابت فقط، ونتيجة لذلك يمكن القول أن المتغيرات المستقلة المتضمنة في النموذج لها أهمية وتأثير ومساهمة ذات دلالة إحصائية في تصنيف نتائج الأفراد إلى مهاجر ومستقر، وأن فرضية العدم التي تفترض أن جميع معاملات نموذج الانحدار المنطقي تساوي صفر مرفوضة.

4.4 جدول التصنيف : من جدول رقم 9 يمكن القول بأن النموذج مقبول بالنسبة لتنبؤ بالمستقرين نظرا لقيمة نسبة التصنيف والتي تقدر بـ 96.9% وهو ما يؤكد التصنيف والتنبؤ الممتاز للمستقرين بنسبة 100% وعدم تنبؤ للمهاجرين وهذا ما يفسر صعوبة دراسة ظاهرة الهجرة الداخلية لعدم توفر المعطيات لمعرفة الأسباب والدوافع للهجرة.

الجدول (9): التصنيف بالاعتماد على النموذج الأولي

توقع		مشاهدة	
النسبة الصحيحة	مهاجر		
	لا	نعم	
0	261008	0	نعم
100	8196607	0	لا
96.9	النسبة الاجمالية		

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج spss

II - النتائج ومناقشتها :¹³ من خلال العرض الوجيز السابق عرفنا ما يلي:

تميزت انتقائية الهجرة الداخلية (بين الولايات) في الجزائر خلال الفترة 1998-2008 بتركيبة نسوية غالبية، وارتبطت بفئة الأعمار 20-39 سنة. يمكن إرجاع الظاهرة لهجرة النسوة بالزواج، لما تربط الأمر بتوزيع الأعمار عند الزواج حسب النوع. جاءت الزوجية بهذا الشكل كعامل انتقاء، بحيث استهدفت نسوة من أعمار ومن مستويات تعليمية محددة. يمكننا دعم هذه الملاحظة (الهجرة بالزواج)، من جهة أخرى، بأكثرية المتزوجات بين عموم المهاجرات وتحديدًا بأغلبية المتزوجات خلال الفترة 1998-2008.

ترتبط الهجرة الداخلية في الجزائر (76.5%) في المناطق الحضرية، لأن الأقطاب الحضرية خاصة توفر هياكل الخدمات وعوامل تحسين ظروف الحياة (محرك الهجرة الأساسي).

بعد تطبيقنا لنموذج الانحدار تبين لنا ما يلي: كل المتغيرات المستقلة (وسط الإقامة، الجنس، العمر، الحالة الزوجية، الحالة الفردية، المستوى التعليمي) كانت معنوية ولها تأثير معتبر على المتغير التابع من خلال نتائج الدراسة، مما يجعل هذه المتغيرات من أهم المحددات المساهمة في الهجرة؛

- ارجحية الهجرة الداخلية نحو المناطق الحضرية أكبر من الهجرة الداخلية نحو المناطق الريفية بسبب الهجرة للبحث عن مناصب العمل وتحسين المستوى المعيشي؛

- الإناث أكثر ارجحية للهجرة الداخلية بين الولايات ويرجع ذلك لسبب هجرة الإناث للزواج؛

- لاحظنا أنه كلما زاد سن الفرد كلما قلت ارجحية قيامه بالهجرة الداخلية بين الولايات؛

- الحالة الزوجية (غير أعزب) أكثر ارجحية للهجرة من السمة (أعزب)، لأن الإناث تهاجرن بسبب الزواج ومن جهة أخرى المهاجرين السابقين يفضلون الزواج من منطقة الأصل؛

- تبين أن الفئة (ربة بيت) أكثر ارجحية من فئة (ذوي دخل) للقيام بالهجرة الداخلية بين الولايات ولذلك بسبب الزواج كما أوضحنا سابقا، وأما بالنسبة لفئة (الطلبة) هم أقل ارجحية للهجرة من السمة المرجعية (ذو دخل)، أما بالنسبة لفئة (غير نشيط) أقل ارجحية من جميع الفئات.

- بالنسبة للمستوى التعليمي كلما زاد المستوى زادت ارجحية القيام بالهجرة الداخلية بين الولايات.

نذكر في الأخير بأن المعطيات التي توفرها التعدادات عن الهجرة عامة وتغفل أحداث كثيرة، قد تزيد من شدة الظاهرة. لهذا، لا يمكننا تحديد خصائص المهاجرين بشكل أكثر موضوعية إلا من خلال مسح خاصة تستهدف الظاهرة بأسئلة لا يمكن تجنيدها في التعدادات.

- ملحق :

الجدول (1): نتائج تقدير النموذج الأولي

المتغيرات المستقلة	قيم المعلمات B	الخطأ المعياري S.E	إحصاء والد Wald	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig	معامل الترجيح Exp(B)
الجنس (ذكور)	.039	.004	96.630	1	.000	1.039
الحالة الزوجية (أعزب)	1.492	.004	130671.847	1	.000	4.446
الحالة الفردية (ذوي دخل)			11719.973	3	.000	
غير نشيط	-.370	.004	6752.442	1	.000	.691
طالب/تلميذ	-.126	.006	397.157	1	.000	.881
ماكثة في البيت	.189	.005	1680.145	1	.000	1.207
مستوى التعليم (غير متعلم)			42323.811	2	.000	

1.559	.000	1	11913.871	.004	.444	ابتدائي ومتوسط
2.343	.000	1	38884.136	.004	.851	ثانوي وجامعي
.672	.000	1	16691.077	.003	-.397	وسط الإقامة (حضر)
	.000	2	71221.847			السن (< 20)
.709	.000	1	3706.115	.006	-.344	39-20
.288	.000	1	36318.201	.007	-1.246	أكبر من 39
.012	.000	1	343143.667	.008	-4.397	الثابت

المصدر: من اعداد الباحث بالاستعانة ببرنامج SPSS

- الإحالات والمراجع :

- ¹ رشيد زوزو (2013)، الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 2 (6)، الجزائر: جامعة بسكرة، ص 154. على الخط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47568> (تاريخ الزيارة : 2019/09/15).
- ² المرجع السابق، ص 154.
- ³ رشود بن محمد الخريف (2008)، السكان "المفاهيم والأساليب والتطبيقات"، الطبعة الثانية، الرياض: دار المؤيد، ص 473.
- ⁴ إسماعيل أحمد على (1997)، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ص 95.
- ⁵ United Nation (1970), **Methods of Measuring Internal Migration**, New York : Population Studies, p 2.
- ⁶ رشود بن محمد الخريف (2008)، السكان "المفاهيم والأساليب والتطبيقات"، الطبعة الثانية، الرياض: دار المؤيد، ص 473.
- ⁷ Kouaouci Ali et Saadi Rabah (2013), **La reconstruction des dynamiques démographiques locales en Algérie (1987-2008) par des techniques d'estimation indirecte**, Cahiers québécois de démographie (1) 42, Québec : Association des démographes, p 120.
- ⁸ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي. (2015). ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر؟. الجزائر، ص 42.
- ⁹ محمد أحمد علي حسانين (2010)، الهجرة الداخلية في مصر، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 157.
- ¹⁰ فاضل الأنصاري (1986)، جغرافية السكان، سوريا: جامعة دمشق، ص 205.
- ¹¹ محمد أحمد علي حسانين (2010)، الهجرة الداخلية في مصر، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 157.
- ¹² PHILIPPE, BESSE ET BATRICE LAURENT (2014), **APPRENTISSAGE STATISTIQUE : MODELISATION, PREVISION ET DATA MINING**, France : WIKISTAT, p 63.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

رفيق بلواضح، د. رابح سعدي. (2020)، انتقائية الهجرة الداخلية بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998-2008، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(02) / 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 625 - 636).